امره وارتكاب معاصيه وصفه بما لا يليق به والا فالله عز وجل
منزه عن ان يلحقه اذى من احد وايذاء الرسول كما روي عن
ابن عباس هو انه شج وجهه وكسرت رباعيته وقيل ساحر شاعر
معلم مجنون فاذا تحققت ذلك علمت ان الوحشة والمفاضلة
وايذاء الله ورسوله واصحابه انما هو في كلام المولف واخوانه
الرافضة الذين مرقوا من دين الاسلام كمروق السهم من الرمية
عاملهم الله سريع الانتقام ثم نقل المولف عن الكلبي الرافضي
الكذاب في كتاب المثالب الذي خرج به عن طريق الصواب
كلاما منكرا وباقي حق عثمان اعرضنا عنه واربحنا بعدم كتابته
البنان **قال المولف** ومنها ان الصحابة
تبروا منه بعد اجتماعهم على قتله ولم يدفنوه ولا انكروا على
من اجلب عليه وكانوا بين ساع في قتله وبين راض وبين خاذل
ولقد كان من معظم السعاة في قتله طلحة والزبير كما سياتي في
كلام الشارح وعائشة كانت من اعظم الامرين في ذلك روى
الواقدي ان اهل المدينة منعوا من الصلوة عليه حتى حمل بعد ثلاثة
ايام بين المغرب والعشاء ولم يشهد جنازته الا ثلاثة او اربعة
من مواليه ولما احس اهل المدينة بذلك رموهم بالحجارة وذكروه
باشر الذكر وروى ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب قال
لما قتل عثمان القي على المزبلة ثلاثة ايام فلما كان في الليل اتاه
اثني عشر رجلا منهم حويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام
وعبد الله بن الزبير فاحملوه فلما صاروا به الى المقبرة ليدفنوه ناداهم
وقوم

قوم من بني مازن والله لئن دفنتموه هنا لنخبرن الناس
غدا فاحملوه وكان على باب وان راسه على الباب يقول
طق طق حتى ساروا به الى حش كوكب فاحتفروا له وكانت
عائشة بنت عثمان معها مصباح في حق فلما اخرجوه ليدفنوه
صاحت فقال لها ابن الزبير والله ان لم تسكتي لاضربن الذي
فيه عيناك قال فسكتت فدفن انتهى اقول فلينظر ذوو العقول
والاحلام الى هؤلاء الطغام الذين يتعصبون على الباطل
في خلافة عثمان وكيف قد سلب الله تعالى منهم الالباب والاذهان
واستولى عليهم الغضب منه سبحانه والخذلان فلم يميزوا بعقولهم
بين زيادة ولا نقصان ولا كفر ولا ايمان فانهم قد اتفقوا
على ان اصل خلافة عثمان انما هو باختيار عبد الرحمن بن عوف
له خاصة وفي قتله قد اجتمع عليه المهاجرون والانصار
وجملة من اهل البلدان والامصار حتى نقل ان عدد المجتمعين
على ذلك كانوا خمسة وعشرين الفا بين معين على قتله
وبين راض وبين خاذل وبين مستبيح لقتله وكان طلحة
والزبير اللذان هما من روس المهاجرين راس الفتنة
عليه وكان المانع من دفنه هو طلحة حتى بقي ثلاثة ايام
على مزبلة من مزابل المدينة وهذا كله لا يبطل امامته ولا
يقتضي استحقاقه للقتل ولا خلعه من الخلافة فخلافته
ثبتت باستخلاف رجل واحد من الامة واجتماع خمسة وعشرين
الفا على استحقاقه للقتل من الصحابة وغيرهم لا يثبت بطلان

١٥